

# معالجة القرآن لنفوس المصلحين ٠٢ | الثلاثة الذين خلفوا | أحمد

السيد

أحمد السيد

اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. يا اهلا وسهلا.

استعينوا بالله ونستفتح مجلسا جديدا من هذه المجالس القرآنية التي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا بركتها - 00:00:00

وان يرزقنا حسن الفهم لكتابه ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن تلاوة وقياما وتدبرا وعملا آ هذا المجلس متعلق بسلسلة معالجة القرآن لنفوس المصلحين. وهذه السلسلة يعني ابتدأت منذ اكثر من عام والحمد لله تم تناول يعني عدد من الصور

المتعلقة - 00:00:22

او عدد من المواضع القرآنية المتعلقة بخطاب الله للصحابه رضوان الله تعالى عليهم او للمؤمنين في سياق ما يمكن ان يسمى العمل الاصلاحى او العمل لهذا الدين. الاخطاء التي تقع تصحيح ما يمكن ان ان - 00:00:52

يعني خلنا نقول يكون فيه حيدة عن الكمال فالله سبحانه وتعالى اعتنى ببيان الطريق الامثل لاصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم للمؤمنين عموما وكان من جملة المواضع التي يبين الله سبحانه وتعالى فيها الطريق الامثل هي المواضع - 00:01:11

التي يقع فيها الخطأ ويقع فيها الانحراف وذلك لان هذا الدين كلفت به النفوس البشرية التي من شأنها النقص والضعف ولو كانت تلك

النفوس من اكمل النفوس من جهة بالاعتبار البشري - 00:01:33

ولان هذا القرآن يعني خوطبت به هذه النفوس البشرية ونحن من جملة هذه النفوس فنحن نقتي بكتاب الله سبحانه وتعالى في هذا

التصحيح المتعلق بالانفس البشرية وسيرها. وخاصة فيما يتعلق بالعمل - 00:01:52

لله سبحانه وتعالى وخدمة هذا الدين اليوم الموضع موضع مهم جدا وموضع يعني من المواضع الواضحة في كتاب الله التي عالج الله

سبحانه وتعالى فيها نفوس المصلحين وهذا الموضع هو من سورة التوبة - 00:02:09

في الايات التي في شأن الثلاثة الذين خلدوا وهي ثلاثة او ثلاث ايات ابتدأها الله سبحانه وتعالى بقوله لقد تاب الله على النبي

والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم - 00:02:25

رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا

اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا - 00:02:53

مع الصاج هذه الايات الثلاث هي محل التدارس والتذاكر والتدبر والتأمل في هذا المجلس بداية قبل ان ابدأ بالاية مباشرة ساتحدث

عن شيء من سياق السورة يعني هناك معنى من المعاني المهمة في سورة التوبة والتي يعني يحسن الوقوف عندها. سورة التوبة -

00:03:12

من اكثر السور القرآنية التي امتلح فيها الصحابة بل ربما تكون اكثر صورة امتدح فيها الصحابة وفي نفس الوقت هي اكثر سورة

قرآنية ذكر فيها من؟ المنافقون في نفس السورة ذكر الصحابة على سبيل الامتداح وذكر المنافقون على سبيل الذم والكشف لصفاتهم

وافعالهم - 00:03:36

وهذا الجمع في سورة واحدة الصحابة والامتداحا وللمنافقين ذما يبين لنا ان جمهور من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم او انه

كان هناك تمييز واضح بين المؤمنين المتبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنافقين. كان هناك تمييز. كان هناك وضوح في

هذا التمايز - 00:04:02

آآ ومما يؤكد هذا الحديث المتفق عليه في البخاري ومسلم في قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب ابن مالك الذي روى القصة وهو احد

الثلاثة يقول فلما ذهب الجيش وبقيت في المدينة كنت - 00:04:32

انظر في الناس فلم ارى الا منافقا مغموس النفاق او مغموصا في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء يعني كان يستطيع ان يميز

المنافقين واضح كان يعني لما بقي في المدينة كان ينظر ما ما بقي في المدينة الا رجلا معروف النفاق - 00:04:47

او رجلا معذورا من الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لمرض او لكبر في السن وهذا فيه رد على اشكال متكرر يطرحه

اما يطرح من جهة الرفض او حتى يطرح اليوم من جهة المشككين في السنة النبوية سواء من المنكرين او حتى من المشككين في

عموم السنة - 00:05:09

النبوية يتكرر يتكرر من جهتهم طرح قضية انه نحن لا نستطيع ان نثق بالصحابة الذين نقلوا السنة ما ما نعرف ميين المؤمن المنافق

طيب يعني في كان في منافقين طيب كان في كذا هذي الشبهة مركزية مركزية - 00:05:31

في سياق التشكيك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. تتكرر لا يكاد احد من المنكرين من منكر السنة الا ويطرح هذا الاشكال فنحن

نقول لهم هذه السورة القرآنية التي - 00:05:48

هي اكثر سورة كشفت المنافقين هي اكثر سورة امتدحت الصحابة وكأن الله سبحانه وتعالى يقول لنا ان هؤلاء ليسوا هم المنافقون

ليسوا من المنافقين هؤلاء الصحابة لذلك يتكرر في هذه السورة ذكر المهاجرين والانصار - 00:06:02

وفي هذه الاية لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وفي نفس السورة ايش ايضا ايش في اية اخرى في السورة فيها المعنى

هذا ها ها يا جماعة سورة التوبة - 00:06:20

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار اليس كذلك طيب و آآ ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة المؤمنين والمقصود بهم

الصحابة مثلا ويوم حنين اذا عجبتمكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا ايش ثم انزل الله سكينته على رسوله - 00:06:46

وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تزوه ها على رسوله وعلى المؤمنين اي الذين معه وحتى في هذه الايات الثلاثة يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. قال كثير من العلماء والمفسرين - 00:07:12

ان الصادقين هنا المقصود بهم من ها الصحابة المقصود بهم الصحابة اما الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم وهذا

الاعتبار الاساسي او حتى في الاشارة الى صدق الثلاثة ايضا الذين خلفوا حين صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم. فالشاهد بهذا

المدخل اردت التنبيه الى هذا المعنى - 00:07:27

مهم جدا وهذا المعنى وهذا خلنا نقول هذي الفائدة تكشف عن اهمية ادراك سياق السور العام وليس فقط الايات الجزئية يعني اقصد

الايات مفردة يعني انك لو فسرست السورة اية اية ربما لا يصل الانسان لهذا الاستنتاج - 00:07:50

او هذه الملاحظة ان يذكر ان تكون الصورة التي ذكرت المنافقين اكثر من غيرها من السور هي السور التي امتدحت الصحابة اكثر من

غيرها آآ الصور طيب هذا المدخل الاول لهذه الايات. المدخل الثاني لهذه الايات - 00:08:09

هو القصة التي حصلت يعني وهذا بالمناسبة ايضا فيه اشارة اهمية السنة هذي الايات فيها اشارة لاهمية السنة لانه هذي الايات ما

فيها تفصيلات ما نعرف ايش اللي صار. وعلى الثلاثة الذين خلفوا من هم الثلاثة الذين خلفوا؟ وخلفوا عن ماذا - 00:08:27

وايش ايش الموضوع؟ ايش القصة؟ حتى اذا اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لماذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت؟ ليش؟ مو

مبين في الاية. اليس كذلك ليس مبينا في الاية. تخيل لو قرأت هذه الاية دون ان يكون - 00:08:45

عندنا حديث صحيح يكشف لنا عن قصة كعب ابن مالك كيف يكون فهمك وادراكك للاية بدون هذا الحديث ناقص صح؟ يكون ناقصا

وهكذا في كثير من الايات القرآنية كثير من الايات القرآنية - 00:09:01

لن تستطيع ان تفهمها وتفقهها فقها تاما الا اذا نظرت الى ما جاء في السنة من بيان متعلق بها جيد؟ سورة الانفال سورة الانفال وما

جاء فيها من الحديث عن بدر - 00:09:17

اقرأ السورة كاملة والغني كل الروايات التي جاءت في تفاصيل غزوة بدر سيكون هناك نقص في فهم معاني القرآن. جيد يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم - [00:09:34](#)

ايش العلاقة بين بين الانفال وبين اصلحوا ذات بينكم ايش العلاقة؟ ما تستطيع ان تعرف العلاقة الا اذا قرأت السنة النبوية ورأيت ما الذي حصل من اختلاف عند توزيع الغنائم - [00:09:50](#)

جيد؟ اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم. جيد هذه مفهومة لكن ما هي هذه الاستغاثة التي حصلت لما تقرأ فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما حصل سواء في ليلة الغزوة او تدرك تماما ان السنة تسيير - [00:10:03](#)

وبجوار القرآن تفسر تفصل تبين وهذه قضية في غاية الاهمية وفي غاية الخطورة اه الحدث العظيم الذي حدث او الذي حصل في تلك الساعة او في تلك الغزوة والتي اه ذكر الله سبحانه وتعالى او اشار سبحانه وتعالى الى شدتها فسمها ايش - [00:10:18](#)

ساعة العسرة هي ساعة عسرة ساعة خروج النبي صلى الله عليه وسلم او كل يعني خاصة سياق الخروج من المدينة كان سياقاً صعباً جداً على النفوس وهذا السياق والصعوبة كشفه ايضاً كعب او كشفها كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه في قصته ممكن نمر سريعاً على القصة - [00:10:41](#)

بعد ذلك نقف مع الايات وقفات تفصيلية باذن الله تعالى لن اقرأ كامل الحديث حديث طويل كما تعلمون وهو بالمناسبة آ أطول حديث في الصحيحين حديث كعب بن مالك هو أطول حديث - [00:11:06](#)

في الصحيحين يأتي بعده مباشرة في الطول حادثة الافك قصة الافك. آ ثم بعد هذا الحديث في الطول آ اظن قصة مقتله امر ابن الخطاب رضي الله عنه وهي من مفردات البخاري لكن قصة كعب بن مالك وقصة الافك من المتفق عليه - [00:11:21](#)

فهذا أطول حديث في الصحيحين فيه القصة كاملة وفيه فوائد كثيرة جداً يعني هذا لو الانسان يريد ان يقف مع فوائده يفرد به حديث خاص آ ابتدأ كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه - [00:11:38](#)

هذا الشأن بقوله لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك. غير اني كنت قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه. انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون - [00:11:55](#)

يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر - [00:12:12](#)

وعلقت على هذي الجملة في السيرة النبوية للمصلحين في درس الانصار وكيف انه ليلة العقبة بالنسبة للصحابه ها هي كانت ليلة استثنائية في تاريخ في كل السيرة النبوية حتى ان كعب بن مالك يفضلها على غزوة آ بدر - [00:12:29](#)

قال وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انظروا الصراحة الان والاعتراف بالخطأ اه يقول - [00:12:49](#)

وكان من شأن او كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة - [00:13:03](#)

والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ما في ما في اي مبرر لي ولا مدخل ولا عذر ولا افضل حال كنت فيها كنت في حين جاء الخروج - [00:13:16](#)

الى تلك الغزوة قال فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين امرهم تجلى للمسلمين امرهم حتى ليتأهبوا اهبة غزوهم - [00:13:31](#)

فاخبرهم بوجههم الذي يريد. هذا يعني معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يخبر الناس قبل الغزو اين سيذهب اه من باب اه يعني كما يقال باصطلاح اليوم حرب المعلومات يعني او آ تعرف ان المعلومة لها اهمية جداً في السياق العسكري النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يفصح - [00:13:53](#)

عن المعلومة في اين سيذهب؟ الى اين سيتوجه؟ حتى اه تبقى يبقى هذا الامر سري وبحيث انه يستطيع ان يفاجئ العدو والمفاجأة

العدو لها قيمة في الميزان العسكري كبيرة جدا والنبي - [00:14:14](#)

صلى الله عليه وسلم كان يتخذ الاسباب في هذا المعنى لكن في غزوة تبوك تحديدا كان الامر ما يحتمل الا الافصاح العام لان الساعة ساعة عسرة واستثناء ولابد ان يتجهز الناس - [00:14:30](#)

اه بمستوى يليق بصعوبة الخروج. لانه قد يكون النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يخبرهم بتلك الوجهة ادوا استعدادا لما هو معهود من الغزوات اللي هي بحدود مكة في طريق الساحل كذا قريبة. اما تبوك وفي يعني اه وما يتطلبه ذلك - [00:14:44](#)

جيش المواجهه بالقضية مختلفة اه قال فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم عفوا قال وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والضلال طبعها هي متى تطيب الثمار والظلاء - [00:15:06](#)

اه؟ لما يشتد الحرب جيد ولما تقول المدينة وهم خارجين من المدينة الرطب رطب النخل في المدينة ما يستوي ولا يثمر ولا ينضج يجهز الا في عز الصيف والذي لا يعرف النخل ولا يعرف الرطب ولا يعرف لا يدرك ايش معنى - [00:15:22](#)

يعني هذا الموعد من كل سنة. يعني هذا الموعد لكل سنة هذا موعد يعني استثنائي. بالمناسبة ترى الى اليوم يعني. مع انه اليوم يعني تغير وصارت الفواكه تباع في المحلات ومبردة وكذا. وتجلب من مختلف المناطق ومن كذا. لكن الى اليوم - [00:15:46](#)

للتمر لموعد الرطب الذي يخرج من النخل في اول ما يخرج هذا له قيمة استثنائية تماما اه عند كثير من الناس اذا اجتمعت العسرة شدة من جهة اجتمع طيب الثمار من جهة اخرى - [00:16:05](#)

طيب اه كما قلت لا اريد ان اقرأ كل الحديث لكن ذكر كعب بن مالك قضية خلنا نقول التهاون النفسي في العزيمة الذي كان عنده في الخروج يقول فتجهز الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم - [00:16:24](#)

فارجع ولم اقض شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت. فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهazy شيئا - [00:16:42](#)

ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو فهممت ان ارتحل فادرهم ويا ليتني فعلت. ثم لم يقدر لي لي ذلك فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله - [00:16:59](#)

صلى الله عليه وسلم يحزنني انني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء هذا الان مشهد الخروج وملابسات التخلف من جهة الوصف الداخلي اه - [00:17:16](#)

لكعب ابن مالك اللي هو احد من تخلف. طبعنا القصة طويلة جدا. آآ خلينا ننتقل الى وقت الرجوع حتى ننتقل الايات. قال ابو مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرتي بتي - [00:17:40](#)

انما اشكو بتي حضرتي بتي فطفقت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حين عرفت انني لن انجو منه بشيء ابدأ - [00:17:57](#)

فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين. ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له - [00:18:21](#)

وكانوا بضعة وثمانين رجلا وهذا النص مهم بتصور يعني عدد تقريبي للمنافقين في اخر في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم جيد طبعنا يوجد غيرهم وحصلت قصة ايضا في غزوة تبوك تدل على هذا المعنى لكن - [00:18:37](#)

هذا الان نص مهم جدا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكّل سرائرهم الى الله وبالمناسبة هذا فيه اجابة ايضا على شبهة معينة وهي - [00:18:59](#)

آآ لماذا لم يقيم النبي صلى الله عليه وسلم حد الردة على المنافقين الفكرة انه كانوا يظهرن الايمان كانوا يظهرن ما كانوا يجي يقولوا يعني نحن لا نؤمن بك اصلا - [00:19:13](#)

وانما كانوا يقولون والله والله العظيم يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم الى اخره فبايع بايعهم واستغفر لهم ووكّل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك - [00:19:25](#)

الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر. ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي - [00:19:44](#) ولا ان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبي الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك - [00:20:04](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك طيب ايضا اتجاوز جزءا من المشهد وذكر ذكر الاثنين الذين قال مثل ما قال وهما مرارة بن الربيع او ابن الربيع - [00:20:17](#) وهلال ابن امية وقال كعب ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة نهى عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنهم قال فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا - [00:20:36](#)

حتى تنكرت لي في نفسي الارض تنكرت الارض فما هي بالارض التي اعرف حتى الارض اللي امشي عليها كل يوم اللي عشت فيها ما ما هي الارض يعني تخيل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:55](#) يهجر هؤلاء ويأمر الجميع الجميع بهجرانهم ترك الكلام معهم فما هي بالارض التي اعرف؟ فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستكانا فاستكان ها وما استكانوا فاستكانا وقعدا في بيوتهما ببيكان - [00:21:13](#)

واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا - [00:21:38](#) ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تصورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي - [00:21:55](#)

واحب الناس اليك فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمن اني احب الله ورسوله يعني الان هذا السؤال ما يصدر الا من - [00:22:11](#)

حالة وصل الانسان فيها لانه تمام خلاص يعني انا فعلت وانتوا بس طيب بس باقي هذي طب انت تعرف هل تعرف انني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدته فناشدته فقال الله ورسوله - [00:22:32](#) اعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تصورت الجدار فبين انا امشي في سوق من سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك - [00:22:48](#)

قال فطفق الناس يشيرون اليه حتى جاءني. فدفعت الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتباً فقرأت فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة - [00:23:03](#) فالحق بنا نواسك طبعاً هذا كما قلت لكم لو لو نريد ان نقف مع الحديث هذا بتفاصيله ما يعني ما ما يكفي ثلاث ساعات اربع ساعات اول شي من الناحية العامة هذا فيه دليل على انه - [00:23:20](#)

نرجع مرة ثانية حرب المعلومات كانت على كانت ساخنة جدا بدليل ان اولئك الاعداء قد عرفوا هذه الحادثة التي حدثت ومباشرة استثمروا مثل هذه الحوادث ومثل هذه الحادثة وهذا فيه فائدة في بيان سبيل المجرمين السلسلة ان شاء الله نكملها - [00:23:36](#) وهي ان المجرمين يتربصون تربصا لاستغلال الثغرات التي يمكن ان تحدث بين او في سياق المصلحين ومن اهمها ما يحدث من خلافاً بطبيعة الحال هنا الذي حدث في كعب المالك ليس خلافاً بصورة الخلاف ولكن - [00:23:57](#)

اذا قرأته قراءة بشرية من جهتهم فيسینظرون الى انه اختلاف بين شخصين او كذا. جيد فلاحظوا هذي ثغرة كبيرة. طبعاً نحن واقعنا اليوم يوجد فيه مثل هذا يعني يوجد من اعداء الدين من يستغل - [00:24:18](#) الخلافات التي تحدث بين المصلحين بين الدعاة بين كذا. ويزيد الهوة بين هذه الخلافات واحيانا اصلاً تكون هذه الخلافات اصلاً ابتداءً وانشاؤها هو من جهة اعداء الله اصلاً بطرق كثيرة جداً يعني لا تكاد تخطر على العقل اصلاً - [00:24:34](#)

في مثل واقعنا وزماننا ويا حسرتنا على الغافلين الذين لا يدركون كثيراً من اشكالات الواقع ولا من اه سبل الاعداء وكيدهم ومكرهم



ومقدار الادوات التي لديهم في هذا الزمن ومقدار ما يستطيعون من التغلغل داخل كثير من السياقات واثارة الخلافات من داخلها.

وهذا كله يجب ان يقابل - [00:24:53](#)

وعى من جهة المصلحين وان يفهموا ويفقهوا ما الذي ينبغي عليهم ان يكونوا تجاهه من اليقظة اه في مثل هذه المشكلات. الان الذي حصل في هذه الحادثة انه ذلك الملك ملك غسان مباشرة استغل الحدث وارسل رسالة الى كعب ابن مالك كعب ابن مالك ترى كان

مشهور من الشعراء الكبار - [00:25:19](#)

وراسله بمثل هذا. طبعاً هو ذاك لا يعرف ولا يدرك انه اه كعب بن مالك احد الطلاب النجباء في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفهم تأثير بيعة العقبة على النفوس ولا يعرف انه الحسابات والموازن ليست متعلقة بمقدار المكتسبات والجاه الشخصي. اما -

[00:25:39](#)

يوم الذي لا ينتبه لمثل هذه المعاني ويجعل معياره هو مقدار الخطوة ها التي يحظى بها وبنالها في الاوساط العامة فاذا لم اذا كانت

هذا اذا كان هذا هو المعيار فممكن الانسان - [00:26:02](#)

ينحرف وهذا موجود اليوم يا جماعة واثار اليه ترى يعني معاذ بن جبل عنده هذا هذا ينبغي له وقفة حديث معاذ بن جبل من كلامه

يعني حديث موقوف في سنن ابي داود حديث عجب جدا - [00:26:18](#)

آآ يحتاج الى وقفة حقيقة يحتاج الى درس يعني. عموماً مما قال فيه معاذ آآ ابن جبل رضي الله تعالى عنه انه يوشك الرجل ان يقرأ

فلا يجتمع الناس اليه - [00:26:31](#)

فيقول ما شأنهم لم يجتمعوا علي وانا اقرأ القرآن فيبتدع لهم غيره ويبتدع لهم غيره او نحو هذا الكلام اليوم احنا في زمن واحدة من

المشكلات الكبرى التي فيه انه - [00:26:45](#)

اه فكرة النجومية وفكرة الاضواء وفكرة الجمهور فكرة مركزية جدا فيه. وشبكات التواصل اصلاً قائمة على هذي الفكرة يعني شبكات

التواصل مهيأة لتكون اكثر متابعين لتتصدر هي هذي الفكرة. بغض النظر ايش تطرح - [00:27:00](#)

ولذلك طبعاً مع اعتماد الناس يعني تخيلوا واحد كذا قبل خمسة وثلاثين سنة ها واحد عادي من المسلمين العاديين المحافظين

الكويسين الناس يبي يجي يشوف ايش الاشياء اللي تعرض في شبكات التواصل من الناس اللي ما يصنفون بانهم ناس - [00:27:18](#)

يعني خلنا نقول يعني الملحين والخارجين عن لا لا ناس من عموم المسلمين. فينظر الانسان في بعض خاصة شباب بنات انستقرام

مدري ايش كذا ايش الاشياء اللي تعرض بس لاجل تحصيل مثل هذا؟ طبعاً فضلاً عن وجود بعض المنحرفين فكراً من - [00:27:34](#)

الذين وجدوا ان انحرافهم الفكري خاصة اذا تبني من بعض الجهات يعني يحصل لهم قدر من الرواج وقدر من التصدير في القنوات

الفضائية اوف يعني تخيل واحد شاب عادي ناشئ في حارة عادية مدرسة عادية مدري ايش بكرة ممكن يعني يشغل باطروحة

سنتين ثلاث سنوات فيها تشكيك في بعض الاشياء يستضاف - [00:27:54](#)

بعض القنوات العربية او حتى العالمية الكبرى اي ليناكش في فكره العجيب والعظيم هذا ما تدري فجأة الا يعني ايش بدأ يعني يأخذ

مساحة فقط لاجل هذه الفكرة هنا كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه لو اراد مثل هذا لحصل له وتخيّلوا تخيلوا لو ظفر ملك غسان

بصحابي من صحابة رسول الله - [00:28:14](#)

صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا بيعة العقبة تخيلوا ايش ممكن يكون وتخيّلوا ايش ممكن يكون في تأثير ولو ذهب كعب بن مالك

رضي الله تعالى عنه وحاشاه لربما تبعه - [00:28:41](#)

من بقي من في المدينة في المتخلفين من المنافقين وشكلوا يعني مركز احتواء صحابي ولا مسلم ولا جيد واثارة الشبهات والمدري

ايش الى اخره ماذا فعل كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه؟ قال آآ قال فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء - [00:28:56](#)

لما قرأ الرسالة قال وهذه ايضا من البلاء اين هذا من من واحد او مجموعة وهذي مع الاسف تكرر في واقع السياقات الاسلامية

المعاصرة يكون في محض تربوي في مركز - [00:29:22](#)

يشعر بشيء من الجفاء من المربي من المعلم من الشيخ من الداعية من اخوانه من كذا فترة يسحب يخرج من المركز يخرج من

التحفيظ يخرج من المعهد فجأة يتغير اصلا حتى في التزامه وتمسكه بالدين وكأنه الدين هو يعني - [00:29:40](#)  
وعبارة عن يعني ارضاء اطراف معينة. وبعد ذلك قد يصل الى درجات في الانقلاب على المحافظة والالتزام والتدين. ايش السبب  
والله ما قدروني والله جفوني والله حصل موقف بين كذا وظلمت كذا الى اخره. شف الانسان يعني كيف ممكن - [00:29:57](#)  
يقارن هذا بذلك الحال قال فتيممت بها التنور فسجرتها بها. امسك الرسالة اللي تعب فيها ملك غسان وارسل واحد من شمال الجزيرة  
العربية الى المدينة حتى يوصل هذه الرسالة القضية ما اخذت معه دقائق. قرأ الرسالة قال هذه من البلاء راح للتنور - [00:30:19](#)  
لقى الرسالة واحرقها. انتهت انتهى هذا المشهد الذي كان يراد منه التضليل ويراد منه فك العضد ويراد منه تفتيت كما يقال الجبهة  
الداخلية قال فزجرتها فزجرتها بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبت الوحيش معنى استلبت الوحي - [00:30:40](#)  
تأخر حد يدرس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتييني فقال ان رسول انا اذا رسول رسول الله. اذا رسول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأتييني يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:59](#)  
ان تعتزل امرأتك يأمرك ان تعتزل امرأتك قلت اطلقها ام ماذا افعل؟ قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال فارسل الى صاحبي بمثل ذلك  
لاحظ الان الضيق يشتد وزى ما قلت لكم في البداية الذي يقرأ السنة مع الايات يفهم سياق الايات حتى اذا ضاقت عليهم الارض -

[00:31:10](#)

بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. يفهم الانسان لما يقرأ هذا الحديث يفهم يعني خل نقول المعطيات التي ادت لمثل هذه النتيجة اه  
ثم بعد ذلك اه طبعا ذكر تفاصيل في هذه القضية في اعتزال الاهل والبقية قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون - [00:31:35](#)  
ليلة من حين نهى عن كلامه قال ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله  
عز وجل منا قد ضاقت عليه نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع - [00:31:57](#)  
سلع جبل اشهر جبل يعني او خلنا نقول من اشهر الجبال اللي في المدينة طبعا هي الجبال اللي في المدينة احد وسهلة في جبال في  
المدينة يعني احنا نقول قريبة لكن اشهرها هذي سبع واحد - [00:32:17](#)  
اه في جبل عير في جنوب المدينة في الجماعات ايضا ثلاث جبال داخل المدينة تعتبر لكنها بعيدة عن المسجد النبوي نوعا ما. جبل  
سلع اقرب بالجبال الى المسجد النبوي اذا ذهبت المدينة عند المسجد النبوي اقرب جبل - [00:32:36](#)  
الى المسجد النبوي هو جبل سلا مشهور جبل معروف من الجهة الغربية وهو الجبل الذي كان في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم  
والصحابة في غزوة الخندق يعني هو قريب من من المسجد النبوي قريب جدا يعني الجبل الان يعتبر - [00:32:54](#)  
يعني اه جهة تقريبا يعني قريب جدا من الفنادق اللي قريبة من الحرم. جيد؟ لكن في غزوة الخندق كانوا خلفه والنبي صلى الله عليه  
وسلم والصحابة يعني المدينة خلفهم وبينهم وبين المسجد النبوي جبل سلا. هذا جبل سلع - [00:33:12](#)  
يعني اه مهم جدا اه سواء في السيرة النبوية بل وحتى في بعض الكتب السابقة التي بشرت بالنبي صلى الله عليه وسلم في هناك ذكر  
يسلم هناك ذكر لسلا يعني في بعض - [00:33:29](#)

اقوال الباحثين انه المقصود به في ذلك السياق اه هو جبل سلع الذي في المدينة مم هذا المبشر ذهب صعد على سلة اوفى على سلع  
ثم قال باعلى صوته طبعا الليوفي اللي يصعد على سلع خلاص - [00:33:46](#)  
بس يقدر يسمع المدينة كلها لانه هي المدينة صغيرة اصلا الدور طبعا القريبة من المسلمين. هو قال باعلى صوته يا كعب بن مالك  
ابشر قال فخرجت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج - [00:34:04](#)

قال فاذن او فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل  
صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي. واوفى الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس - [00:34:18](#)  
طيب الان المشهد البسيط هو انه في واحد صعد على الجبل يريد ان يبشر كعب مالك وواحد من يوم ما سمع الخبر ركب الفرس او  
مو رايج مدينة ثانية ووسط المدينة بس بسرعة يبني يلحق ركب الفرس ويروح يبشر كعب بن مالك - [00:34:45](#)  
فالصوت كان اسرع من الفرس. هذا الان المشهد البسيط هذا ظاهره لكن في داخله معاني عميقة جدا جدا معاني في غاية العمق

والجلال واجلها هو خلني اقول ما ما يمكن ان يسمى الثقافة المعيارية التي كانت في مجتمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. يعني  
00:34:59 -

قضية انه انه التوبة توبة الله على العبد وقبول الله سبحانه وتعالى للانسان وتطهره من ذنبه هذه القضية لها قيمة كبيرة جدا بحيث  
الجميع احتفوا وكان الحفاوة هذه تعبر عن اصلا - 00:35:23

الشعور التوتر الذي كان عليه الصحابة اصلا يعني تجاه اخوانهم. يعني هو الفكرة انهم هجروا هؤلاء ليس كرها فيهم وانما هجروا  
اولئك استجابة لامر الله سبحانه وتعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:35:42

فهذا الهجران الذي حصل هو استجابة لامر الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه من حيث الناحية النفسية هؤلاء اخوانهم شهدوا معهم  
الغزوات وخرجوا معهم ما هم هم ناس سوهم اسلموا - 00:35:59

مرار ابن الربيع وهلال ابن امية من اهل بدر من اهل بدر يعني كل اهل بدر ثلاث مئة واربعطعش جيد؟ فهم من رجال الاسلام كعب بن  
مالك يقول لك كل المشاهد شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقط تخلف عن اهلي - 00:36:11

ما ذكر وهو من اهل بيعة العقبة انت تتكلم عن ناس من الاساسيين في في الصحابة مع مع النبي صلى الله عليه وسلم فما هو سهل  
قضية الهجران هذه وهذا المشهد يدلك من جهة اخرى على - 00:36:30

مقدار انه كيف تمرنت نفوس الصحابة وامتألت قلوبهم بالايان حتى صار امتثالهم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثالا داخلا  
حتى في الامور الاجتماعية والامور العلاقات والامور ومباشرة يعني تخيل بكلمة واحدة من الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا  
تكلموهم - 00:36:46

صار كعب بن مالك ما في احد يكلمه في المدينة كلها الى درجة ان احب الناس اليه او هو اللي هو ابن عمي ابي قتادة يدخل عنده يا  
ابو قتادة - 00:37:08

السلام عليكم السلام عليكم مع السلامة ما في رد ما في شي يأمره يعتزل امرأته مباشرة ينفذ الامر طب هذي يعني على في في  
في علاقة اجتماعية لا يأتي - 00:37:18

مثل هذا مثل هذه الاوامر على قلوب قد ربيت على حقائق الايمان وصار عندها مركزية الامتثال لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان حصل لهم قبل ذلك قول الله سبحانه وتعالى موقف - 00:37:33

نزل فيه قول الله سبحانه وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. وليت شعري السفهاء  
الموجودين اليوم من المهوليين من قيمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لك لا نقبل من السنة الا ما وافق القرآن الا ما مدري  
ايش الا ما كذا الا - 00:37:48

هذه اوامر في امور اجتماعية لا تكلم كذا لا تكلم هو عقوبة نعم تعزيرية ولكنها في الاخير راجعة في امور علاقات امور اجتماعية لكن  
هذه ما تحصل الا لنفوس تربت بالايان وتهذبت الايمان. في نفس الوقت ذلك المشهد من الفرح والمسارة لتبشير الصحابة لتبشير  
كعب مالك - 00:38:08

على انه اصلا الموضوع بالنسبة لهم كان صعبا يدلك على ان الموضوع بالنسبة لهم كان صعبا لم يكن سهلا عليهم ان يعني يقاطعوا تلك  
المقاطعة ولكنهم استجابوا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ايش هذا المعايير الموجودة عندهم اللي - 00:38:31

اجعلهم يسارعون هذه المسارعة ويستبشرون هذا الاستبشار ويتسابقون في التبشير بتوبة الله على العبد على كعب بن مالك رضي  
الله تعالى عنه. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنني نزعته له ثوبي فكسوتهما اياه بشارته. والله ما املك - 00:38:49

غيرهما يومئذ ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحتاج نعلق على  
حالة الصحابة وكذا يتلقاني الناس شف وهنا نفس الشيء يتلقان الناس فوجا فوجا - 00:39:06

يهنئونني بالتوبة يتخللوا مجتمع ما تربى على على هذي المعاني الايمانية الكبيرة يعني ايش اللي راح يعنيه انه قضية انه تاب الله  
عليه ثم ان تاب الله عليه يعني فكان ماذا - 00:39:27



لكن الفكرة انه شوف المحركات الكبرى التي كانت تحكم ذلك المجتمع. وهذه الان في نهاية عمر النبوة مما يدلك على تحقق الثار والثمرات امام عيني النبي صلى الله عليه وسلم في ما سعى النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيقه - [00:39:40](#)

لانه الثمرات لو كان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان سعي النبي صلى الله عليه وسلم الذي يريد ان يحققه هو رفع المستوى المعيشي كذا هذا الهدف يعني هذي المعنى المركزي رفع المستوى الاقتصادي للمدينة المنورة الاصلاح من باب الاقتصاد مدري ايش كذا الى اخره رفع مستوى العمران - [00:40:01](#)

كده لو كان هذا هو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم العمران والتقنية التقدم بما يتيح ذلك لو حكمنا بهذا المنظور لقلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل شيئا - [00:40:18](#)

مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد تراب شسمه طين وسقفه جريد النخل لما ينزل مطر يطين ارض المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم استدل على ليلة القدر قال رأيته لم يسجد صبيحتها في ماء - [00:40:31](#)

نطيل اذا نزل مطرا مسجد الطين يصلوا في الطين. تمام خر الموية السقف يخر منه الموية وهذا مو انه يعني هم يعني يريد ان يخلع هذي الامكانيات الموجودة. بس ما كان مشروع النبي صلى الله عليه وسلم الاساسي هنا في اولويات - [00:40:45](#)

لو جاء واحد ما يفهم حقائق الدين واولوياته فيقول ايش يعني يعني العمران المادي يعني مرفوض في الشريعة؟ مو مرفوض في الشريعة بس في اولويات هذا تأسيس المجتمع المسلم اول ما يؤسس هو المبادئ الكبرى الحقائق الدينية الايمانية - [00:41:03](#)

او باللغة التي يفهمها البعض الافكار يعني اول ما تؤسس الافكار المعاني الروحية الى اخره لكن هي العقيدة الصحيحة التي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى هذا الذي يؤسس لذلك من يبحث عن نهضة للمسلمين اليوم ويعيش حياة الوهم ويظن ان - [00:41:21](#)

ان النهضة التي تحصل اليوم انه يكون هناك تقدم تقني وانتاج هذا وتسهيل للمعاملات اللي بتحت كلها هذه ليست هي ما يحرك الى النهضة ولا ما هي بيعت اليه هذي يمكن الانسان يحتسب فيها انها خدمة للناس خدمة للمسلمين تسهيل عليهم امورهم وهو من وهي من الاعمال الصالحة - [00:41:36](#)

جيد لكن ليست هي ما يمكن ان تحدث به ناهضة حتى بالمناسبة الذي حصل عند الغرب ترى كان انعكاس لمقدمات فكرية طويلة مشوا عليها. لا تظنوا انه هي كانوا ماشيين وفجأة فتحت صخرة - [00:41:55](#)

فيها يعني كنوز انا ما في كانوا قرنين او ثلاثة قرون كانت انتاج فكري وفلسفي معين بما يناسب ثقافتهم وهويتهم على اية حال يتلقان الناس فوجا وفوجا يهنئونني بالتوبة ويقولون لتهنك - [00:42:10](#)

لتهنك توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس. فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة - [00:42:28](#)

هذي طبعا فيها فائدة كذلك في العلاقات يعني الانسان في مثل هذه الاوقات لا ينسى المواقف ممكن انسان ينسى موقف من مواقف الخير موقف من مواقف حتى الاذي لكن في هذي اللحظات الحرجة من عمر الانسان ما ينسى الانسان المواقف - [00:42:46](#)

لذلك احرص على ان يعني طبعا هذا ايش دلالتها؟ دلالتها انه النفس في تلك المرحلة نفس تكون شفافة تماما تحتاج الى اي يعني احنا نقول دعم تأييد كذا فرح مؤازرة الى اخره - [00:43:04](#)

ولعل هذا لعل هذا من الحكم في تأكيد الشريعة على عيادة المريض ان المريض اه المرض هو ليس شيئا جسديا فقط هو يؤثر على النفس فالمريض اذا كان طريح الفراش يوم يومين خمسة عشرة بعد ذلك نفسه تتأثر - [00:43:22](#)

نفسها تتأثر انقطعت اعتياداته خروجه امام الناس كذا الى اخره فعيادة المريض لها قيمة مركزية في العلاقات الاجتماعية في الاسلام واقرأوا اقرأوا الاحاديث الواردة في فضل عيادة المريض. عجيب عجيبة جدا يعني يعني اذا قرأت من الاحاديث في فضل عيادة المريض تتعجبون تقول لماذا؟ لماذا كل هذا الفضل عجيب يعني - [00:43:42](#)

على اية حال لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة طلحة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور يبرق - [00:44:06](#)

وجهه من السرور اه قدمت سابقا مقطع موجود في قناتي بعنوان تأثير المشاعر على وجه النبي صلى الله عليه وسلم يعني وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ اذا استقرأت الاحاديث الاحاديث النبوية وتتبع - [00:44:18](#)

ما يلحق وجه النبي صلى الله عليه وسلم ستجد ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان معبرا عن مشاعره وهذا لا يعني هذا دليل على يعني خلونا نقول ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من صدق وصفاء حيث يظهر ذلك عليه. وقال ابو سعيد الخدري كما في الحديث الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد - [00:44:37](#)

حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره الشيء عرفناه في وجهي كان اذا كره شيء عرفناه في وجهه وكان اذا اغتم النبي صلى الله عليه وسلم يظهر عليه اذا اهتم يظهر عليه على وجهه عليه الصلاة والسلام - [00:45:01](#)

وفي نفس الوقت اذا فرح وسر وجهه واستنار كان يظهر ذلك عليه عليه صلاة الله وسلامه فقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. هذا الكلام يقال لمن - [00:45:16](#)

ان شاء الله الذي الذي شهد المشاهد وحضر وله في الاسلام قدم صدق وله وله يقول له النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا اليوم الذي تاب الله عليه فيه ابشر بخير يوم مر عليك - [00:45:40](#)

منذ ولدتك امك الى اخر الكلام ثم قال كعب بن مالك وهذا نختم به قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيده - [00:45:58](#)

قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما وضقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين - [00:46:17](#)

امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبه - [00:46:37](#)

فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد هذا كلام كعب. وقال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس - [00:46:54](#)

ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ - [00:47:12](#)

الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه. فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا. والان يفسر معنى خلفوا في النص الاخير. يعني مو خلفوا يعني تخلفوا عن غزوة تبوك. وعلى الثلاثة الذين خلفوا ليس المقصود بخلفوا اي تخلفوا عن غزوة تبوك. وان كان قولنا لبعض المفسرين - [00:47:31](#)

لكن هنا كعب يبين ايش معنى خلف خلفوا ايش قال؟ بقي بقي النصيحة يعني نص هذا التركيب بهذا السياق في في يعني علو في التعبير يقول ليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو - [00:47:51](#)

وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه فكرة ان الذين اعتذروا وحلفوا لم يخلفوا مباشرة قبل منهم ظاهر امرهم اما اولئك الثلاثة ارجى امرهم وخلفوا عن الذين قبل منهم ظاهر كلامهم حتى قضى الله فيهم ما قضى. بعد ذلك او بعد تلك الخمسين - [00:48:11](#)

هذا الان سياق سياق ما ذكره كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه فيما يتعلق بالحادثة كما قلت لكم تخيلوا ان تقرأوا الثلاث آيات بدون ان يكون هناك هذا الحديث الكاشف عن هذه التفاصيل سيكون - [00:48:38](#)

ثياب الانسان لابعاد الايات فيه نقص. وهذا كما قلت يؤكد مكانة السنة ومنزلة السنة النبوية في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى وفي ادراك الامور المرتبطة بهذا الكتاب العزيز هذه الايات الثلاث - [00:48:56](#)

من اعظم المركزيات فيها مركزية التوبة واذا قرأت قصتك عن مالك ستزداد مركزية التوبة عندك وضوحا لاحظوا كم مرة ذكر فيها

التوبة؟ لقد تاب الله عن النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه بساعة في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم - [00:49:13](#)

انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا تاب عليهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا الا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم - [00:49:33](#)

خمسة او ست مرات في ايتين فقط ذكر فيها التوبة توبة وهذا طبعا ايش اسم السورة اه هذا يدل على ان اه طبعا اذا ضمنت اليها كمان الحديث يدل على ان التوبة امر يعني - [00:49:47](#)

امره امر له قيمة استثنائية في حتى فيما خلق الله الخلق لاجله اصلا مما يؤكد هذا المعنى مما يؤكد هذا المعنى ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر خلق خلق الانسان او خلنا نقول تكليف الانسان اشار الى معنى التوبة - [00:50:12](#)

فقال انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات ها والمشركين والمشركات ويتوب الله عليه. شف ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات - [00:50:30](#)

وهذا الذكر للتوبة مع سياق التكليف البشر بامانة هذه التكاليف الشرعية يدل على مركزية التوبة اصلا من في سياق ايجاد الخليفة والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم لاتي بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر - [00:50:50](#)

لهم آآ ختام حياة النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا يا جماعة لانه هذا المعنى معنى من اهم من اهم المعاني ارجو ما تاخذونه فائدة يعني والله فائدة استنباطية جميلة. لا لا هذا معنى مركزي في الاسلام كله - [00:51:10](#)

معنى مركزي في الاسلام في ختام حياة النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما نزل عن النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ايش - [00:51:27](#)

اخر كلمة في اخر سورة نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ايش ايش اخر كلمة؟ انه الكاذب. انه كان توابا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره - [00:51:40](#)

انه كان توابا لاحظ قظية انه الانسان يستغفر ويعود ويؤوب وان يتوب الله على الانسان وان يتوب المرء واصلا هذه الايات تكشف معنى عظيم وهو انه اصلا التوبة الذي التي تقيهما انت - [00:51:57](#)

قد تدل او قد يستفاد من هذه الايات معنى انه لها مقدمات من توبة الله على العبد ليتوب ثم تاب عليهم ليتوبوا. ولذلك بعض العلماء يذكر ان التوبة مكتنفة بتوبتين - [00:52:17](#)

التوبة الاولى توبة الهام وارشاد ثم توبة العبد ثم التوبة الاخرى توبة قبول من الله سبحانه وتعالى فالانسان اذا وفق لتوبة صادقة فليستبشر خيرا فليستبشر خيرا انه تكون هذه التوبة هي نتيجة - [00:52:31](#)

توفيق من الله سبحانه وتعالى لتوبة منه سبحانه وتعالى على العبد ليتوب ثم تاب عليهم ليتوبوا فنسأل الله سبحانه وتعالى الذي له الحمد والذي له المنة والذي له الفضل والذي له العزة والكمال لا اله الا هو نسأله سبحانه وتعالى ان يتوب علينا - [00:52:51](#)

اللهم تب علينا وارحمنا. اللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا. اللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا يا رب العالمين. طيب لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق - [00:53:11](#)

منهم من اللي كان ممكن يزيغ قلبه ولماذا هل من المنافقين ولا من المؤمنين المؤمنين لماذا لماذا مم لشدة الابتلاء شدة الابتلاء شدة صعوبة الحال يعني كان يمكن او خلينا نقول كاد - [00:53:31](#)

كادت ان تزيغ قلوب بعض المؤمنين في ذلك الحال او في تلك الحال بسبب صعوبة الطريق صعوبة الطريق الذي امر الله بسلوكه معنويا الطريق المعنوي وهذا يدل على ان المؤمن ولو كان له سابقة في الاسلام تنبهوا يا جماعة - [00:54:09](#)

ولو كانت له سابقة في الاسلام ولو كان له طلب علم ولو كان له تنشئة ايمانية ولو كان ولو كان فان امانه من زيغ القلب غير صحيح لا يأمن الانسان من ان يزيغ قلبه. واذا زاع قلبه - [00:54:35](#)

ذهبت المكتسبات التي بناها خلال عشر سنوات خمسطعشر سنة عشرين سنة فهو يحتاج دائما الى تثبيت الله له. ما في هكذا هي سنة

الله. ما في احد لان له سابقة في الاسلام وله عمر في الاستقامة - [00:54:54](#)

فمعه صك ضمان انه سيظل ثابتا حتى يموت ما في لا يوجد لذلك كان من دعاء المؤمنين بل من دعاء سادات المؤمنين سادات

المؤمنين ها من دعائهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:55:15](#)

وهذا تدل عليه سورة ال عمران لان الايات في الدعاء وفي دعاء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا مذكور بعد قضية في بعض ذكر مرتبة

عالية في الايمان اللي هي ايش؟ والراسخون في العلم - [00:55:32](#)

هذا في مقابل الذين في قلوبهم زيغ ممن يتبعون ما تشابه من ورد والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يتذكر الا

اولو الباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:49](#)

انه كان يدعو اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي

لا يموت والجن والانس يموتون - [00:56:07](#)

يا جماعة هذا الكلام ليس لاناس تركوا طريق الاستقامة وبدأوا يتهاونون ودخلوا في الفسق والفجور ويتهاونوا في العلاقات حرما

ودخلوا لا لا هذا الكلام لاناس يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن - [00:56:23](#)

كان مقتضى الطريق في تلك الحال ان يخرجوا في ساعة العسرة وكانت ساعة صعبة فكان من ما يمكن ان ينتج عن ذلك البلاء وعن

ساعة العسر ان تزيغ قلوب البعض - [00:56:42](#)

ولذلك لينتبه المستقيمون الملتزمون طلاب العلم الذين يحملون هم الدين كذا لينتبهوا لينتبهوا عند ساعات الشدائد والابتلاءات العامة

الكبيرة التي يمتحن فيها المؤمنون ويتطلب فيها التضحية والبذل والصدق ومجازة المصاعب والشدائد - [00:57:00](#)

لينتبهوا تلك اللحظات لحظات زي قلوب البعض تلك اللحظات لحظات زيغ قلوب البعض الذين معيار الصواب عندهم في لحظات

الامن والرخاء هو ما قال الله وقال رسوله ومعيار الصواب عند لحظات الشدائد - [00:57:27](#)

ليس ما قال هو ما قال الله وقال رسوله وانما اين اين هي السلامة واين هو الرغد؟ واين هو الارتياح؟ واين هو الابتعاد عن المخاطر؟

هذا هو الصواب في هذا المنطق - [00:57:49](#)

ينتبه الانسان هذا الدين من يحمله ومن يسير عليه ومن يبلغه ومن يصلح به هذا الدين يتطلب تضحيات يتطلب تضحيات وهذه

التضحية قد يكون جزء منها تضحية بالوقت امور سهلة يعني. الانسان يضحي بوقته يضحي باولوياته. يضحي ببعض متطلبات يعني

- [00:58:03](#)

الرخاء هاي اسهل معاني التضحية الذي لا يستطيع ان يقدم التضحية في هذه الامور السهلة فمن باب اولى انه لن يستطيع ان يقدم

التضحية فيما هو اصعب من ذلك ولذلك - [00:58:30](#)

انتبهوا ولنتنبه جميعا هذه الامور ليست باليد ليست بيدي ولا بيدك هذا الذي يحصل من الزيغ وهذا الذي يحصل بعكسه من الثبات هو

بيد الله سبحانه وتعالى وهذا ووضح في الايات - [00:58:51](#)

وكذلك مر معنا في سلسلة معالجة نفوس المصلحين في سورة الانفال قول الله سبحانه وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولذلك نحن اليوم يا شباب - [00:59:11](#)

في مرحلة من عمر الامة من لا يجعل العمل للاسلام اولوية واضحة من اولوياته من لا يحركه كل هذا الموجود في الواقع فليراجع

فليراجع معاني الايمان الكبرى في نفسه وليفتش قد يكون مخذولا - [00:59:31](#)

قد يكون مخذولا ايش معنى مخذول؟ ان لا يريد ان لا ان لا يكون ممن اراد الله لهم ان يعملوا لهذا الدين وان ينالوا شرف العمل للدين

في مثل هذه الاوقات والمقامات. طبعا هذا ليس معناه - [00:59:55](#)

ان الانسان يكون طائشا وانما معناه ان يعمل بمقتضى ما يعلم مما امر الله به ومما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم وقد لا يكون

بيد الانسان شيء يفعله اكثر من ان يغمس نفسه في التعلم البناء وفهم ما يريد الله - [01:00:14](#)

سبحانه وتعالى حتى يتهيأ ليكون مصلحا عاملا باذنا باذن الله تعالى من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم

رؤوف رحم وعن الثلاثة الذين خلفوا - 01:00:38

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وهذه الآية فيها معنى مهم جدا وان كان سبق الاشارة الى شيء منه فيما يتعلق بالقصة واحداثها - 01:01:03

الا وهو انه بمقدار بمقدار علو درجة الايمان وقيمة الايمان في النفس يحصل السرور به وبآثاره ويحصل الحزن بفقده او بفقد بعضه يعني هناك اناس لا يعنيه ان يزيد ايمانهم او ينقص ايمانهم او لا ماشيين في حياتهم - 01:01:25

الذي يحرك وزاد الرصيد المالي ما زاد الرصيد المالي اتيحت فرصة وظيفية ما اتيحت فرصة وظيفية اتيحت جامعة كويسة ما اتيحت جامعة كويسة هذي المعاني الكبرى المحركة للانسان في حياته - 01:01:51

كل انسان له معاني اساسية كبرى تحركه كل واحد بحسبه الانسان بطبيعته لما تكون له معاني كبرى تكون امام عينيه ويكون مستوى الحساسية القلبية تجاه هذه المعاني الكبرى عالي. عاليا - 01:02:09

فتجده حساسا تجاه هذه القضايا من جهة الفرح باي شيء يعتبر مكتسبا فيها وحساس جدا من ناحية الحزن على ما فاتته منها اذا كانت القضية الكبرى لدى الانسان هي الايمان - 01:02:26

الايمان بالله وصالح القلب والنجاة في الآخرة والعيش على مراد الله سبحانه وتعالى. هذه القضية الكبرى ثم بعد ذلك له اهتمامات اخرى متعلقة بالحياة والدنيا وهذا مطلوب جدا لكن هذه القضية الكبرى - 01:02:43

سيؤثر معه كثيرا مستوى سيره ومستوى ما يعني يهديه الله سبحانه وتعالى اليه ولذلك يا شباب الذي يقدر نعمة الهداية هو الذي تكون لديه الايمان قضية مركزية كبرى يعني الله سبحانه وتعالى قد يهدي الانسان يفتح له فرص الهداية. امور عظيمة تيسر له. قد لا يقابلها بحقيقة الفرح والاهتمام. لماذا - 01:03:00

ليس الايمان هو القضية الكبرى لديه فيقابلها بقدر من البرود هؤلاء ليسوا من الشاكرين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ اليس الله او اوليس؟ اليس. اليس الله باعلم بالشاكرين - 01:03:29

قال بعض العلماء اليس الله باعلم الشاكرين؟ اي الذين يعرفون قدر نعمة الايمان فيشكرونه عليها جيد الذي تكون عنده الايمان هي القضية الكبرى تكون حساسيته تجاه الذنوب عالية. حساسيته تجاه تغير القلب عالية. حساسيته تجاه عنده محاسبة للنفس -

01:03:49

وهذه الحساسية هذه المحاسبة هذا الانتباه هذه اليقظة هي من اعظم الهبات التي يهبها يهبها الله للانسان في الحياة في سورة التوبة التي نتحدث عنها ذكر الله سبحانه وتعالى عكس هذا المعنى في اناس لا يعنيههم - 01:04:09

ما تعليم هذه القضية فذكر الله سبحانه وتعالى انه طبع على قلوبك طبع على قلوبهم. اذا طبع على قلوبهم طبع على قلبه. طبع على قلبه يعني يعني. تخيلوا يا جماعة تخيلوا - 01:04:35

يجلس في مسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم. خير البشر خاتم الانبياء والمرسلين. ويرى النبي صلى الله عليه وسلم يصعد على المنبر ويكلمهم ويحرك قلوبهم ويهز ضمائرهم ونفوسهم بخطبه وهو في داخله يضر ان كذاب - 01:04:48

هذا المنافقين اللي كانوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم طبع الله على قلوبهم ما فيه يعني ان كان سيهتدي سيهتدي مثل هذا المجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم ما ما مستحيل خلاص انتهينا - 01:05:09

لماذا طبع الله على قلوبهم؟ ذكر الله اسبابا. ذكر الله اسبابا للطبع على القلب. من جملتها امور متعلقة بمثل هذه القصة ومثل هذا المشهد التخلف التخلف عن مواطن العمل الذي يوجبه الله سبحانه وتعالى تجاه الاسلام - 01:05:22

ايش الدليل؟ في سورة التوبة في صفحة واحدة عندنا ما يلي رضوا بان يكونوا مع الخوالب وطبع على قلوبهم فهم لا يثقون. في نفس الصفحة اخر الآية رضوا بان يكونوا مع الخوالب مرة اخرى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون - 01:05:45

وهنا لما تخلف اولئك الثلاثة انظر ماذا قوبلوا به من العقوبة والهجران حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ولكن لانهم مؤمنون ولان اساسية الاماء الحساس عندهم والمعيار عالي والايمان هي القضية الكبرى لما - 01:06:09



قوبلوا بمثل هذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم فقدوا طعم الحياة فقدوا جمال الحياة كما قال كعب مالك في صحيح البخاري ومسلم قال حتى تنكرت لي الارض فلم تعد هي الارض التي اعرف. حتى حتى الارض اللي يمشي عليها كل يوم ما عاد هي الارض - [01:06:30](#)

ليش؟ ما عاد فيه شيء في الحياة يمكن ان يسعده اذا كانت القضية الكبرى اللي هي قضية الايمان فيها مشكلة. ما عاد في شيء ممكن يسعده هل هذا الان متكرر في النماذج البشرية في من لديهم قضايا كبرى اخرى - [01:06:50](#)

نعم متكرر احيانا تكون القضية الكبرى لدى الانسان شيء اخر من امور الدنيا ما عاد يستمتع بشيء اذا ما توفر له هذا الامر. صح ولا لا؟ نفس الشيء هي طبيعة النفس البشرية تجاه ما تؤمن به تجاه ما - [01:07:08](#)

عظمه تجاه ما فتحده في غاية السرور والحبور يكاد يتناول السماء بيديه اذا تحققت له شيء من الامور الدنيوية المتعلقة بقضيته الكبرى وتجدده مهتما وقد ينتحر ويقتل نفسه وهذا كثير جدا اذا تأثرت القضية الكبرى - [01:07:23](#)

التي يعيش لاجلها المؤمن بمثل هذا ولكن بطريقته وبأسلوبه بتعبيره ثم ختمت هذه الايات بقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [01:07:42](#)

الصدق هنا في هذه الاية قد يحمل على وجهين معا وسياقين معا او حاليين معا الاول هو الصدق العملي الذي فعله الصحابة بخروجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تخلفهم عنه - [01:08:01](#)

والذي يؤيد ان مثل هذا المعنى يطلق عليه صدق هو ما تكرر في كتاب الله من ربط الصدق بي التضحية والبذل في سبيل الله ومما يدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [01:08:21](#)

للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجوا من ديارهم واموالهم. يبتغون فضلا من الله ورضوانا وماذا يفعلون وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وايضا قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - [01:08:41](#)

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. الى اخره يوجد اكثر من اية في هذا المعنى فهذا السياق الاول ويكون هذا المعنى المتعلق بالصدق ولكن من هم الاشخاص الذين ينزل عليهم هذا المعنى في هذه الاية - [01:09:09](#)

لا ليست ثلاثة الصحابة الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الصدق هنا معناه هو مقتضى تصديق العملي للقول ها وذكرنا انه هو مرتبط بمثل هذه المعاني الايات التي ذكرتها فيكون الصادقون هنا هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد المعنى الذي ابتدأت به هذا اللقاء من - [01:09:27](#)

الله للصحابة وانه في السورة التي تكرر فيها ذكر المنافقين تكرر فيها امتداح الصحابة. ليقول الله لنا او نستنبط من ذلك ان الصحابة الذين حملوا هذا الدين وبلغوا الرسالة وبلغوا القرآن وبلغوا الاحاديث ليسوا هم المنافقين - [01:09:49](#)

كما يثير بعض اصحاب الشبهات اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. من هم الصادقون هنا؟ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه. ولقبهم الله بالصادقين ويحمل ايضا على وجه ثان والله اعلم وهو الصدق المقصود به ايش يكون - [01:10:10](#)

صدقوا الحديث باعتبار ان مما يدخل في هذه الاية من الثلاثة ايضا الذين خلفوا باعتبار كونهم صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكذبوا فاتقوا الله وكونوا مع الصادق - [01:10:27](#)

طيب اه بهذا يعني اكون قد مررت على هذه الايات الثلاث مرورا سريعا مع شيء من القصة التي حصلت في وقت النبي صلى الله عليه وسلم التي رواها او اخرجها البخاري ومسلم رحمه الله تعالى من حديثك عن ابن مالك وكنت افكر قبل الدرس ان يكون الدرس ممتدا الى - [01:10:45](#)

الايات التالية ثلاث ايات التالية اللي هي ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله لارتباطها بالمعنى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا لا يصيبهم ظمأ ولا نصبوا ولا مخبصة في سبيل الله. الى اخر الاية والاية التي بعدها والاية

الثالثة اللي هي ما - [01:11:05](#)

وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لانهم يحذرون  
ولكن المقام لا اه فالعل فيما ذكر ان شاء الله كفاية. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال وان يهدينا واياكم  
وان - 01:11:24

ان يسددنا واياكم ونسأل الله سبحانه وتعالى ان اه يعفو عنا ويعافينا وان يجعلنا من الصادقين. ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا  
ممن التوبة ويجدها وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:11:44

- 01:12:01